لا تخفى على احد بلغته وعائشة لما عارضت قوله ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه عارضت ذلك بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لم تعارضه بالمعقول وان هذا ظلم ووافقها على هذا كثير من العلماء وبعضهم رد الحديث كما اختاره الشافعي رحمه الله تعالى فمختلف الحديث وقال ان عائشة روت لفظين احدهما يوافق هذا الحديث وهو قوله ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله والثاني قوله انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها وبعضهم تأوله على ما هو ذنب للموصي والقول الآخر وهو الصحيح وهو انه لا منافاة بينهما وان هذا التعذيب ليس هو حمل لذنب النائحة على غيرها بل ذنبها بالنياحة باق عليها ولا هو عقوبة للميت على نياحتها لكونه لم ينه عنها ونحو ذلك بل هذا من نوع الالم والاذى الذي يحصل بذلك كما يتأذى الميت بغير ذلك كما قد بسط في مواضع ولهذا قيل يعذب ولم يقل يعاقب والعذاب يقال في مطلق الاذى كما روى ان السفر قطعة من العذاب وعارضه بعضهم بقوله تعالى انه هو اضحك وابكى كما نقل عن ابن عباس وهؤلاء يجعلون الاضحاك والابكاء مما يفعله الرب تعالى كالاماتة والاحياء فلا ينهى عنه وهو ضعيف ايضا فان النبي ﷺ قد استفاضت عنه الاحاديث بالنهي عن النياحة ونحوها من البكاء وقوله ان الله تعالى لا يؤاخذ على دمع العين ولا على

حزن

حزن القلب ولكن يؤاخذ بهذا أو يرحم واشار الى لسانه وقال ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال انا بريء من الحالقة والصالقة والشاقة وقال ان النائحة اذا لم تتب فانها تلبس يوم القيامة درعا من جرب وسربالا من قطران ونابع النساء ان لا ينحن وهو من تأويل قوله ولا يعصينك في معروف وقد ذم سبحانه وتعالى الضحك ودعا الى البكاء في هذه السورة التي قال فيها وانه اضحك وابكى وبقوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وكذلك لما عارضت قوله عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم تلت قوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولما انكرت رؤيته لربه تعالى تلت قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولما ظننت ان القرآن يخالف ذلك نسبت الراوي الى الغلط وان كان ائمة اصحابه وجمهور علماء المسلمين على التصديق بالحديث وانه لا منافاة بينه وبين القرآن فالمقصود انه ليس من الصحابة من قال ان القرآن او الخبر يخالف العقل والادلة العقلية فالواجب ان يقول بموجب العقل والادلة العقلية والقرآن اما ان يعرض عنه فيصير مهجورا ويتصور له التأويلات التي تتضمن تحريف الكلم عن مواضعه بل كلهم متفقون على تعظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)